في كبكبة من الملائكة يصلون ويسلمون على كل عبد قائم أو قاعد
يذكر الله تعالى وهذا يدل على أن الملائكة كلهم لا يتنزلون وظاهر
الآية نزول الجميع وجمع بين ذلك بما روي أنهم ينزلون فوجا
فوجا كما أن الحاج يدخلون إلى الكعبة فوجا بعد فوج وإن
كانت لا تسعهم دفعة واحدة ولهذا قال تنزل الذي
يقتضي المرة بعد المرة أي ينزل فوج ويصعد فوج والله
أعلم قال أبو هريرة رضي الله عنه الملائكة تنزل ليلة
القدر في الأرض أكثر من عدد الحصى قال بعضهم الروح
ملك تحت العرش رجلاه في تخوم الأرض السابعة وله ألف
رأس كل رأس أعظم من الدنيا وفي كل رأس ألف وجه وفي كل
وجه ألف فم وفي كل فم ألف لسان يسبح الله تعالى بكل لسان
بألف نوع من التسبيح والتحميد والتمجيد ولكل لغة لسان لا
تشبه لغة الآخر فإذا فتح أفواهه بالتسبيح خرت ملائكة السموات
السبع سجدا مخافة أن يحرقهم نور أفواهه وإنما يسبح
الله غدوة وعشية فينزل في ليلة القدر لشرفها وعظم
شأنها فيستغفر للصائمين والصائمات من أمة محمد صلى الله
عليه وسلم بتلك الأفواه كلها إلى طلوع الفجر وقيل الروح
طائفة من الملائكة لا تراهم الملائكة إلا في تلك الليلة ينزلون
من لدن غروب الشمس إلى طلوع الفجر وقوله تعالى بإذن
ربهم من كل أمر قضاه الله تعالى فيها لتلك السنة إلى
قابل ومن سببية بمعنى الباء [illegible] من فضلها ما ذكره
الله تعالى في قوله سلام أي عظيم جدا وهو خبر مقدم
والمبتدأ هي جعلت سلاما لكثرة السلام فيها
من

من الملائكة لا يمرون بمؤمن ولا مؤمنة إلا سلموا عليه
ويستمرون على ذلك من غروب الشمس حتى أي إلى مطلع
أي وقت مطلعه أي طلوعه وقرأ الكسائي بكسر اللام
على أنه المرجع أو اسم زمان على غير قياس كالمشرق والباقون
بفتحها ولنعلم أن أهل التفسير اختلفوا في ذلك السلام
فمنهم من قال هو تسليم من الملائكة والجمهور على أنه تسليم
من الله عز وجل على من اصطفاه من عباده تبلغه الملائكة
عنه فليلة يأتي فيها للعبد السلام من رب العالمين ويبشر
برؤيتها من المقربين لجديرة أن تكون خيرا من ألف شهر وحرية
أن تكون عيد المؤمنين ومن الدهر فهي ليلة فاق قدرها
على الأقدار وفضل بها الله الليالي على أيامها فيها تكتب عتقاء
الله من النار وتنزل على القلوب الطاهرة الأنوار وتسلم
على الأبرار من قبلها لتقاة بالملائكة الأطهار وتتجلى لأهل
البصائر من لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار لا يبقى
فيها حجر ولا مدر ولا شجر ولا شيء إلا يسجد لله الواحد القهار
واختلفوا هل هي باقية أو لا فقيل إنها [illegible] كانت مرة
ثم انقطعت وقيل إنها رفعت بعد النبي صلى الله عليه
وسلم والصحيح أنها باقية إلى يوم القيامة لأمة
محمد صلى الله عليه وسلم ما بقي منهم أحد واستدل
من قال برفعها بقوله صلى الله عليه وسلم حين تلاحى
الرجلان إني خرجت لأخبركم بليلة القدر فتلاحى فلان
وفلان فرفعت وعسى أن يكون خيرا لكم وقد غلط هذا
القائل ففي الحديث فالتمسوها في التاسعة والسابعة